[644] قد أحببت زيارتك والاخذ بالحظ من رؤيتك فإذا نظرت في كتابي هذا فاقبل إلي آمنا مطمئنا أرشدك ا أمرك، وغفر لك ذنبك والسلام عليك ورحمة ا وبركاته. قال: فلما ورد الكتاب على محمد بن علي وقرأه أقبل على ابنيه جعفر و عبد ا أبي هاشم، فاستشارهما في ذلك، فقال له ابنه عبد ا: يا أبة اتق ا في نفسك ولا تصر إليه فإني خائف أن يلحقك بأخيك الحسين ولا يبالي، فقال محمد: يا بني ولكني لا أخاف ذلك منه. فقال له ابنه جعفر: يا أبه إنه قد ألطفك في كتابه إليك وأظنه يكتب إلى أحد من قريش بأن أرشدك ا أمرك وغفر لك ذنبك، وأنا أرجو أن يكف ا شره عنك قال: فقال محمد بن علي: يا بني إني توكلت على ا الذي يمسك السماء أن تقع على الارض إلا بإذنه وكفى با وكيلا. قال: ثم تجهز محمد بن علي وخرج من المدينة وسار حتى قدم على يزيد بن معاوية بالشام، فلما استأذن أذن له وقربه وأدناه وأجلسه معه على سريره، ثم أقبل عليه بوجهه، فقال: يا أبا القاسم آجرنا ا وإياك في أبي عبد ا الحسين بن علي فو ا لئن كان نقصك فقد نقصني، ولئن كان أوجعك فقد أوجعني، ولو كنت أنا 1 المتولي لحربه لما قتلته (ولو كنت استولي لحربه لما قتلته) ولدفعت عنه القتل ولو بحز 2 أصابعي وذهاب بصري: ولفديته بجميع ما ملكت يدي، وإن كان قد ظلمني وقطع رحمي ونازعني حقي، ولكن عبيدا بن زياد لم يعلم رأيي في ذلك فعجل عليه بالقتل فقتله، ولم يستدرك ما فات، وبعد فإنه ليس يجب علينا أن نرضى بالدنية في حقنا ولم يكن يجب على أخيك أن ينازعنا في أمر خصنا ا به دون غيرنا، وعزيز علي ما ناله والسلام فهات الآن ما عندك يا أبا القاسم. قال: فتكلم محمد بن علي فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: إني قد سمعت كلامك فوصل ا رحمك ورحم حسينا وبارك له فيما صار إليه من ثواب ربه والخلد الدائم الطويل في جوار الملك الجليل، وقد علمنا أن ما نقصنا فقد نقصك وما عراك فقد

_____

1 - لها / خ. 2 - في الاصل: ولو بجز.

_____